اللوبي الصهيوني في بريطانيا: النشأة والنشاط

د. نواف التميمي

مقدمة

أفردت الحركة الصهيونية، فكراً وممارسة، أفراداً ومنظمات، ومنذ وقت مبكر سبق بروز القضية الفلسطينية، أهمية خاصة لمسألتين تتناولهما هذه الورقة: الأولى، أهمية "منظمات الضغط والدعاية السياسية" في التأثير على الرأي العام ومواقفه ، والثانية "محورية بريطانيا في المشروع الصهيوني".

في مسألة منظمات الضغط والدعاية السياسية، اعتبر منظرو الفكر الصهيوني وقادة الحركة الصهيونية العالمية دور المنظمات الصهيونية، والتشكيلات الاجتماعية المؤيدة لإسرائيل، مركزياً في عملية التأثير على مواقف الأفراد والجماعات والدول، لا سيما وهي تعمل وفق برامج ممنهجة ومنسقة من العلاقات العامة والدعاية السياسية، التي تعد "أداة تغيير تقيم دولاً، وتحقق أحلامها، وتنهي دولاً أخرى، رغم وجودها الجغرافي والسياسي".

أما محورية بريطانيا في المشروع الصهيوني، فقد تجلت قبل صدور "وعد بلفور" في عام 1917، واستمرت إلى وقتنا الراهن. وقد كتب ثيودور هيرتسل في كتابه "الدولة اليهودية": "منذ انضمامي إلى الحركة]الصهيونية[وجَّهْتُ نظري نحو بريطانيا، لأنني أدركتُ أن بريطانيا مركز الثقل العالمي، وبريطانيا العظمى والحرة، والتي تحكم ما وراء البحار، سوف تتفهم أهدافنا، والانطلاق من هناك سيخلق للأفكار الصهيونية أجنحة تحلق بها عالياً وبعيداً".

اللوبي الصهيوني البريطاني ([1])

تعيد بعض المصادر تاريخ اليهود في بريطانيا إلى عام 1066م، عندما وصلت أولى الهجرات اليهودية إلى إنجلترا بعد فتوحات النورمَنْدِيّين، ولم يوقف هذا بعض المؤرخين من الإشارة إلى وجودٍ يهوديٍّ في إنجلترا قبل ذلك التاريخ. وتشير المراجع إلى أن معظم اليهود، الذين وصلوا مع وليام الفاتح، كانوا من التجار والمصرفيين، الذين اندمجوا سريعاً في المجتمع النورمَنْدي. وبحلول منتصف القرن الثالث عشر، كانت هناك جالية يهودية كبيرة في مدن لندن (London)، ولينكولن (Lincoln)، ويورك (York). ولكن سرعان ما بدأت الشرائح الاجتماعية الأخرى تعبّر عن استيائها من تزايد قوة اليهود وتنامي ثرواتهم. وتفاقمت النقمة عليهم إلى درجة اتهامهم بقتل المسيح، واتهامهم بقتل الأطفال المسيحيين في طقوس عرفت آنذاك باسم "وسمة الدم – Blood libel")[2]). وتجاوباً مع المزاج الشعبي، فرض الملك إدوارد الأول على اليهود ضريبة خاصة، ووفقاً لبعض المصادر، أجبرهم على ارتداء علامات صفراء لتمييزهم، وفي نهاية المطاف، قرر في عام

---

[1] - Mills, Tom. Aked, Hilary. Griffin, Tom. Miller, David. **The UK's Pro-Israel Lobby in Context.** Tom Mills, Hilary Aked, Tom Griffin, David Miller are all based at the University of Bath and are co-authors of The Britain Israel Communications and Research Centre: Giving peace a chance? (Public Interest Investigations 2013).
http://www.newleftproject.org/index.php/site/article_comments/the_uks_pro_israel_lobby_in_context
(تاريخ الدخول 14 مارس / آذار 2015)

[2] - A Jewish Leadership Council Policy Paper. **The Big Society and the UK Jewish Community**, (2010). http://archive.jpr.org.uk/download?id=1303 (تاريخ الدخول 11 أبريل / نيسان 2015)

1290، طرد كل اليهود من بريطانيا. وبالفعل هرب قسم منهم خوفاً على حياتهم، وتحول قسم آخر إلى المسيحية – ولو ظاهرياً – لاتقاء شر الترحيل أو القتل.((3

بدأ اليهود بالعودة إلى إنجلترا في القرن الـ 17، بعد أن غضّ القائد، أوليفر كرومويل (Oliver Cromwell)، الطرف عنهم، وسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية علناً في المملكة المتحدة. وتقول رجينا شريف (Sharif Regina) أن كرومويل، الذي كان يتمتع بسلطات الحاكم غير المُتَوج، وافق على إعادة إستقبال اليهود للإستفادة منهم في حروبه التجارية مع البرتغال وهولندا وإسبانيا. فقد كان اليهود يشكلون جاليات كبيرة في هذه البلدان، معروفة بثرواتها وقدراتها التجارية واتصالاتها الدولية. ورأى كرومويل إمكانية الإستفادة من هذه القوة اليهودية وعلاقات أفرادها لجمع المعلومات عن نشاطات خصومه، الى جانب إمكانية الإستفادة من رأس المال الهائل الذي سيجلبه اليهود معهم (.((4

تحررت الجالية اليهودية من "الانعزالية"، وباتت منذ عام 1858 أكثر انفتاحاً على المجتمع البريطاني، وأكثر مشاركة في الحياة العامة، بما في ذلك المشاركة في الحياة السياسية. وكان ليونيل روتشايلد (Lionel Rothschild) أول يهودي يصل إلى مجلس العموم في عام 1847، وقد أعيد انتخابه خمس مرات ([5])، ثم صار عضواً في مجلس اللوردات في عام 1885([6]). وافتتح أول كنيس لليهود في بريطانيا في عام 1656، ثم كانت أول مقبرة يهودية في منطقة "مايل إند"(Mile end) في لندن. ويُعَدُّ كنيس "بيفيس ماركس"(Bevis Marks Synagogue)، الذي افتتح في عام 1710، أقدم المعابد اليهودية التي لا تزال مفتوحة في وسط لندن حتى اليوم.((7

ومنذ ذلك التاريخ، بدأت الجالية اليهودية في إنشاء مؤسساتها ومنظماتها من معابد، ومدارس، وجمعيات خيرية للأيتام، ومراكز لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، ومنازل لرعاية كبار السن، وجمعيات لدعم الفقراء([8]). وقد وصل عدد المعابد اليهودية في بريطانيا في عام 2010 إلى 400 كنيس، وهناك حوالى 90 مدرسة يهودية للتعليم الابتدائي والإعدادي، يتعلم فيها حوالى 27 ألف تلميذ.((9

وشهدت بريطانيا، في القرن العشرين، موجات هجرة يهودية متتالية، حيث وصلت إليها موجات اللاجئين اليهود الفارين من الاضطهاد في روسيا، وموجات اليهود الفارين من

---

[3] - **The Big Society and the UK Jewish Community**.(المصدر السابق)

[4] - Sharif, Regina."Christians for Zion, 1600-1919." Journal of Palestine Studies 5, nos. 3-4 (1976)
أنظر أيضا

- Verete, Mayir. The Restoration of the Jews in English Protestant Thought, 1790-1840', *Middle Eastern Studies*, 8, p.14.

[5]- Wood, John & Cracknell, Richard .**Ethnic Minorities in Politics, Government and Public Life.** (House of Commons library; London, 16/10/2013).
https://mail.google.com/mail/u/0/#inbox/14ca7efd4592de0f?projector=1
(تاريخ الدخول 11 أبريل / نيسان 2015).

[6]- http://www.thejc.com/comment-and-debate/comment/51621/should-we-have-reserved-house-lords-seats.
(تاريخ الدخول 11 أبريل / نيسان 2015).

[7] - **The Big Society and the UK Jewish Community**.(المصدر السابق)

[8] - **The Big Society and the UK Jewish Community**.(المصدر السابق)

[9] - **The Big Society and the UK Jewish Community**.(المصدر السابق)

أوروبا النازية، قبل وفي أثناء الحرب العالمية الثانية ([10]). ويقدرعدد أفراد الجالية اليهودية في بريطانيا حالياً بين 263 ألف نسمة، حسب الإحصاء السكاني في بريطانيا لعام 2011،([11]) و حوالى 350 ألف نسمة، حسب الأرقام التي توردها مراكز أبحاث يهودية ([12]). تستقر أغلبية اليهود في أحياء الشمال الغربي من لندن، والتي يطلق عليها بعضهم "العاصمة غير الرسمية ليهود بريطانيا"، وهناك تجمعات يهودية حول لندن في مناطق "هيرتفوردشاير"(Hertfordshire) وأجزاء من "إسيكس" (Essex)، كما يتواجد اليهود في مدينة مانشستر (Manchester) في الشمال الغربي من بريطانيا، ومدينة غيتسهيد (Gateshead) قرب مدينة نيوكاسل (Newcastle)، في الشمال الشرقي لبريطانيا. وتصنف معظم العائلات اليهودية كجزء من الطبقة الوسطى، ويشغل أفرادها مناصب مرموقة في المهن والوظائف المرموقة.

على الرغم من عددهم القليل (حوالى 0.5 في المائة من سكان بريطانيا)[13]، مقارنة بالجالية المسلمة (حوالى 3 ملايين – 4.5 في المائة من مجموع السكان)[14]، إلا أنهم يتمتعون بنفوذ واضح في معظم نواحي الحياة العامة. وقد تعاقبت شخصيات يهودية على مدى السنوات المائة الماضية في مناصب مرموقة في الحياة السياسية البريطانية، بدءاً من رئيس الوزراء، بنجامين دزرايلي (Benjamin Disraeli)(1868)، الذي ينحدر من أسرة يهودية، وحتى زعيم حزب العمال السابق، إيد ميليباند (Edward Miliband)، اليهودي، الذي نافس في الانتخابات العامة لعام 2015 للوصول إلى منصب رئيس الوزراء.([15]

ونشرت صحيفة "جويش كرونيكل"(jewish chronicle)، بعد الإعلان الرسمي عن نتائج الانتخابات البرلمانية في عام 2010، تقريراً أوردت فيه أسماء 24 نائباً يهودياً في برلمان (2010 - 2015) من أصل 650 نائباً. وهذه زيادة ملحوظة في عدد النواب اليهود مقارنة بعددهم في الدورة البرلمانية (2005- 2010)، حيث كان هناك 18 نائباً يهودياً في مجلس العموم، وهو ذات عدد النواب اليهود الذين فازوا في الإنتخابات البرلمانية .(2015-2020)

نواة اللوبي الصهيوني البريطاني

تعود جذور اللوبي الصهيوني في بريطانيا إلى ما قبل صدور "وعد بلفور" في عام 1917، عندما أعلنت حكومة بريطانيا "حق اليهود في إقامة وطن قومي في فلسطين". في تلك الفترة الزمنية، كانت بريطانيا بمثابة مركز لنشاط زعماء الحركة الصهيونية، الذين راحوا يتحركون في الأوساط العامة والسياسية والأكاديمية والنقابية البريطانية لحشد التأييد لتنفيذ مضمون "وعد بلفور". وقد تزعم حاييم وايزمان (Chaim Weizmann)،

---

[10] - **The Big Society and the UK Jewish Community**.(المصدر السابق)

[11]- Census 2011: The Jewish breakdown. http://www.thejc.com/news/uk-news/94111/census-2011-the-jewish-breakdown (صحيفة "جويش كرونيكل" 15/10/2015، تاريخ الدخول 11 أبريل / نيسان 2015)

[12]- **Modern Jewish Community in the UK**. http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/vjw/England.html#8. (تاريخ الدخول 11 أبريل / نيسان 2015).

[13]- **Census 2011: The Jewish breakdown.** (المصدر السابق)

[14]- **Census 2011: The Jewish breakdown.** (المصدر السابق)

[15]- **Q&A: Jews in Britain.** http://news.bbc.co.uk/1/hi/uk/5076900.stm. (موقع "بي بي سي الالكتروني" تاريخ الدخول 11 أبريل / نيسان 2015)

الأكاديمي في جامعة مانشستر آنذاك، وأول رئيس لـ"دولة إسرائيل" لاحقاً، خلية من ثلاثة شخصيات مناصرة للمطالب اليهودية، هم الصحافي في جريدة "الغارديان"، هاري ساشر (Harry Sacher)، ورَجُلا الأعمال، سايمون مارك (Simon Marks) وإسرائيل سييف (Israel Sieff)، صاحبا سلسلة المتاجر البريطانية الشهيرة "ماركس آند سبنسر". وفي وقت لاحق ، تحالفت "مجموعة وايزمان" مع مجموعات صهيونية أخرى، وفتحت لها مقرّاً رئيسياً في شارع "غرييت راسل"(Great Russell street)، في لندن عرف باسم المكتب "77"، شكّلَ نواة مؤسسات "الدولة اليهودية" القادمة، وقلْبَ اللوبي المؤيد لإسرائيل في بريطانيا. ومن ضمن المنظمات، التي تحالفت مع "مجموعة وايزمان"، كانت "المنظمة الصهيونية العالمية"، و"الوكالة اليهودية"، و"النداء اليهودي الإسرائيلي المتحد"، كما كان المقر الصهيوني في لندن يضم "الفيدرالية الصهيونية الإنجليزية"، و"الصندوق الوطني اليهودي" الذي لا يزال مسجلاً كمؤسسة بريطانية، ولكنه مرتبط إدارياً مع المؤسسة الأم في إسرائيل (.([16]

وفي مطلع الأربعينيات من القرن الماضي، نقلت المنظمات الصهيونية ثقل نشاطها من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأميركية، لا سيما بعد أن قررت بريطانيا في عام 1939 تقييد هجرة اليهود إلى فلسطين، وأصبحت بذلك بمثابة "العدو" في نظر المنظمات الصهيونية ([17]). ولكن سرعان ما عادت المنظمات الصهيونية إلى استئناف نشاطها في بريطانيا، من خلال تأسيس جماعات "أصدقاء إسرائيل" في الكتل البرلمانية للأحزاب الرئيسية الثلاثة (المحافظين - العمال - الأحرار الديمقراطي)، علماً بأن النشاط الصهيوني لم ينقطع عن الساحة البريطانية، إذ مدت المنظمات الصهيونية العالمية، المتواجدة في الولايات المتحدة الأميركية، مثل (النداء اليهودي الموحد – المجلس اليهودي العالمي – الفيدرالية الصهيونية) مجال نشاطها إلى بريطانيا. (.([18]
ويمكن القول إن البدايات الأولى لِتَشَكُّلِ منظمات محلية للوبي الصهيوني في بريطانيا تعود إلى منتصف السبعينيات من القرن الماضي، عندما اتحدت "الفيدرالية الصهيونية" و"المجلس اليهودي البريطاني"، معاً وأسستا أول منظمة علاقات عامة بريطانية داعمة لإسرائيل، عرفت باسم "اللجنة البريطانية الإسرائيلية للشؤون العامة BIPC ". وقد أُسِّسَتْ "بيبك" في البداية كشركة "علاقات عامة" خاصة تقوم بتنظيم أنشطة وفعاليات وحملات مؤيدة لإسرائيل، وممولة بشكل أساسي من مايكل ساشر (Michael Sacher) - ابن هاري ساشر ، وصديق حاييم وايزمان - نائب رئيس مجموعة "ماركس آند سبنسر" التجارية ورئيس "النداء اليهودي الإسرائيلي الموحد".(([19]
ويبدو أن تأسيس "بيبك" جاء لمواجهة الحركة المناصرة للشعب الفلسطيني، التي بدأت بالظهور في الأوساط البريطانية، لا سيما في الجامعات والنقابات. ومثال على الأنشطة،

---

[16] - Mills, Tom. *et al*. **The UK's Pro-Israel Lobby in Context.** (المصدر السابق)

[17]- Ovendale, Ritchie**. The English-speaking Alliance: Britain, the United States, the Dominions and the Cold War 1945-1951**.)Routledge, London 1985(

[18]- Ovendale, Ritchie**. (**المصدر السابق)

[19] - Mills, Tom. *et al*. **The UK's Pro-Israel Lobby in Context.** (المصدر السابق)

التي كانت تقوم بها "بيبك"، ما قام به إيريك مونمان (Eric Moonman)، رئيس الفيدرالية الصهيونية، والذي أصبح لاحقاً نائباً في البرلمان عن حزب العمال، عندما قدّم في نوفمبر/تشرين الثاني من عام 1977 مذكرة للنقاش في البرلمان، موضوعها "التحيز العنصري في الجامعات" البريطانية، اشتكى فيها من تنامي "العنصرية ضد إسرائيل" في الأوساط الطلابية في الجامعات البريطانية، وقد تزامن ذلك مع اعتماد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 3379، في 10 نوفمبر/تشرين الثاني 1975، الذي أقر بـ "أن الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري".(([20]

تكثف نشاط المنظمات الصهيونية في بريطانيا خلال وبعد الغزو الإسرائيلي للبنان في عام 1982، حيث تأسس (المركز الإسرائيلي – البريطاني للشؤون العامة - BIPAC) في عام 1983، وتولى المركز أساساً مهمة تنظيم رحلات للصحافيين الأجانب و"صُنّاع الرأي" إلى إسرائيل، واستضافة المحللين والسياسيين والخبراء الإسرائيليين في لندن، للالتقاء بوسائل الإعلام ورجال السياسة والأمن والدبلوماسيين.((21]

منظمات اللوبي الصهيوني في بريطانيا

رغم صعوبة حصر عدد المنظمات الصهيونية أو اليهودية أو البريطانية المؤيدة لإسرائيل في بريطانيا، لأن بعضها معروف وعلني، وبعضها سري أو يعمل تحت مسميات من قبيل "الجمعيات الخيرية" أو "المؤسسات الاجتماعية"، إلا أنه أمكن، هنا، حصر أهم تلك المنظمات العلنية أو شبه العلنية، التي تعمل لتحقيق أهداف تتلخص بالأساس بالدفاع عن إسرائيل، وتحسين صورتها، وكسب الرأي العام البريطاني لجهة تأييدها، وإقصاء الآراء المعارضة لإسرائيل وتهميشها.

1- الاتحاد الصهيوني لبريطانيا العظمى وإيرلندا

The Zionist Federation of Great Britain and Ireland

تأسس الاتحاد الصهيوني لبريطانيا العظمى وإيرلندا، والمعروف أيضاً باسم الاتحاد الصهيوني البريطاني أو الاتحاد الصهيوني (ZF)، في عام 1899. ويظهر الموقع الإلكتروني أن "الاتحاد تأسس لتنظيم حملات دعم من أجل إقامة وطن دائم للشعب اليهودي"، وأن "الاتحاد الصهيوني هو مظلة للحركة الصهيونية في المملكة المتحدة، ويمثل أكثر من 120 منظمة، وأكثر من 50 ألف عضو منتسب".((22]

من أبرز الأهداف التي يعمل عليها الاتحاد:

- دعم وتنسيق وتسهيل عمل كل المنظمات المنضوية تحت مظلة الاتحاد على صعيد بريطانيا وإيرلندا.
- مواصلة دعم حركات الشباب الصهيونية.

---

[20] - Mills, Tom. *et al*. **The UK's Pro-Israel Lobby in Context.** (المصدر السابق)

[21]- Deutsch, Gloria. "Zelda Harris 76 From London to Haifa 1949", **The Jerusalem Post**,)6 April 2007(. http://www.highbeam.com/doc/1P1-137734692.html. (تاريخ الدخول 11 ديسمبر / كانون الأول 2014)

[22] - http://www.zionist.org.uk/about-the-zionist-federation/(تاريخ الدخول 12 فبراير/ شباط 2015)

- تشجيع مشاركة اليهود في مختلف الأنشطة الصهيونية، التعليمية والثقافية، وتعليم اللغة العبرية، ونشر المعلومات عن إسرائيل، مع التركيز على أن الهدف الأعلى للصهيونية هو إعادة اليهود من المَهاجر إلى إسرائيل.([23])

يُصدر الاتحاد مجلة "Connect"، التي يصفها الموقع الإلكتروني بأنها "مجلة رائدة للتواصل مع مؤيدينا وإعطائهم نظرة عامة عن عملنا في الدفاع عن إسرائيل. وتتضمن المجلة مواد حصرية يحررها موظفو الاتحاد الصهيوني وغيرهم من الخبراء".([24]

2-المركز البريطاني الإسرائيلي للاتصال والأبحاث ([25])

Britain – Israel Communications- BICOM":

بعد تصفية وإغلاق "اللجنة البريطانية – الإسرائيلية للشؤون العامة – BIPAC" في عام 1991، ومع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في عام 2000، تم تأسيس مجموعة طوارىء لأنصار ومؤيدي إسرائيل في بريطانيا، برعاية السفارة الإسرائيلية في لندن، من أجل الدفاع عن موقف إسرائيل وصورتها أمام الرأي العام البريطاني، وسرعان ما تم تأطير مجموعة العمل هذه بحيث ظهرت في أبريل/نيسان من عام 2001 باسم المركز البريطاني الإسرائيلي للاتصال والأبحاث " Britain – Israel Communications – BICOM" برئاسة رجل الأعمال اليهودي، فنلندي الأصل، بوجو زابلودوكشز (Poju Zabludowicz). وقد ورث رئيس المركز، ورئيس مجلس المانحين، بوجو زابلودوكشز، ثروته عن والده تاجرالسلاح اليهودي، شلومو زابلودوكشز، الذي ارتبط بعلاقة وثيقة مع الرئيس الإسرائيلي السابق، شمعون بيريز، وساهم بشكل كبير في تأسيس قطاع صناعة الأسلحة الإسرائيلية في الخمسينيات من القرن الماضي.

يتميز "بايكوم" بطابعه الليبرالي وعلاقاته مع أوساط النخبة الثرية في بريطانيا، وتركيز نشاطه في اتجاه صناع القرار لعزلهم عن تأثير الآراء العامة المناهضة لإسرائيل، وعدم صرف الجهود في استهداف الرأي العام العريض بشكل مباشر([26]). كما يمتاز عن غيره من المنظمات الصهيونية البريطانية التقليدية بعلاقاته مع الجامعات ومراكز الأبحاث في إسرائيل. ورغم أن "بايكوم" يصنف ضمن تشكيلات الحركة الصهيونية البريطانية، إلا أنه يحافظ على مسافة بينه وبين المنظمات الصهيونية المتطرفة.([27]

يعتبر "بايكوم" أكثر مجموعات الضغط المؤيدة لإسرائيل في بريطانيا تطوراً، بحيث يوظف مختصين في العلاقات العامة وخبراء في تنظيم حملات الضغط ، إضافة إلى استخدام تقنيات وأدوات استطلاعات الرأي العام وقياس اتجاهاته (.([28]

---

[23] - http://en.wikipedia.org/wiki/Zionist_Federation_of_Great_Britain_and_Ireland (تاريخ الدخول 12 فبراير/ شباط 2015)

[24] - http://www.zionist.org.uk/about-the-zionist-federation/

[25]- http://www.bicom.org.uk/.(تاريخ الدخول 18 فبراير/ شباط 2015)

[26] - Mills, Tom, Aked, Hilary, Griffin, Tom, Miller, David. **The UK's Pro-Israel Lobby in Context.** (المصدر السابق)

[27] - Mills, Tom. *et al*. **The UK's Pro-Israel Lobby in Context.** (المصدر السابق)

[28] - Mills, Tom. *et al*. **The UK's Pro-Israel Lobby in Context.** (المصدر السابق)

3-حملة "نحن نؤمن بإسرائيل:" **We Believe in Israel-**

انطلقت حملة "نحن نؤمن بإسرائيل" في عام 2011، خلال مؤتمر عقد في لندن، بدعم من 26 منظمة صهيونية وحضره حوالى 1100 مشارك ([29]). يُعرّف الموقع الإلكتروني الحملة بأنها جناح من "بايكوم"، وتضم "شبكة من الأشخاص الناشطين في المملكة المتحدة، والمتحدين بالإيمان بحق دولة إسرائيل في العيش بأمن وسلام"([30]). وتحدد الحملة الخطوط العريضة لمجال نشاطها بـ "دعم وتسهيل عمل النشطاء، الذين يسعون، من خلال المشاركة المحلية وتنظيم الحملات، إلى خلق فهم أفضل عن إسرائيل... وإلى إشراك الآخرين في مجتمعاتنا، سواء كانوا من الأصدقاء، أو الجيران، أو الزملاء، أو الأعضاء المنتخبين في المجالس المحلية، أو وسائل الإعلام، بحيث يتم النظر إلى إسرائيل بشكل عادل.... ونحن ائتلاف واسع وشامل ومفتوح للجميع من اليهود وغير اليهود، ومن مختلف ألوان الطيف السياسي، ممن يشاركوننا قيمنا وأهدافنا الأساسية ..." ([31]). وتقول الحملة في أدبياتها: "نحن نعتقد أن بريطانيا باتت اليوم المركز الرئيسي الأول، خارج منطقة الشرق الأوسط، لحركة المقاطعة العالمية لإسرائيل، وبالتالي نحن نسعى إلى توحيد أنصار إسرائيل في المملكة المتحدة حول المعتقدات المشتركة والأساسية والتي تتمثل في:

- نحن نؤمن بحق دولة إسرائيل في العيش بسلام وأمن.
- نحن نرغب، بشكل عاجل، في إحلال السلام في الشرق الأوسط، وندعم المفاوضات لإنهاء الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين على أساس حل الدولتين لشعبين.
- نحن نؤيد وجود علاقة وثيقة بين بريطانيا وإسرائيل، على أساس القيم والمصالح المشتركة.
- نحن نؤمن بإسرائيل كدولة ديمقراطية ويهودية، ونؤمن بأن ديمقراطية إسرائيل هي واحدة من مصادر قوتها. ونؤمن بأن الصهيونية هي حركة التحرر الوطني وتقرير المصير للشعب اليهودي في إسرائيل كوطن قومي لليهود.
- نسعى إلى إقامة جبهة موحدة تضم كل أنصار إسرائيل في بريطانيا، بغضّ النظر عن انتماءاتهم السياسية.
- نحن نعارض حملات نزع الشرعية عن إسرائيل من خلال تكتيكات، مثل الحرب القانونية والمقاطعة وسحب الاستثمارات والعقوبات.([32])

4- مجلس القيادة اليهودي:**The Jewish Leadership Council, JLC** -

تأسس "مجلس القيادة اليهودي" ([33]) في عام 2003 ، بمبادرة من هنري غرنوالد، وبتمويل من تريفر شين (Trevor Chinn) وجيرالد رونسون (Gerald Ronson) واللورد مايكل

---

[29]- http://www.webelieveinisrael.org.uk/(تاريخ الدخول 8 يناير/ كانون الثاني 2015)

[30]- http://www.webelieveinisrael.org.uk. (تاريخ الدخول 4 يناير/ كانون الثاني 2015)

[31]- http://www.webelieveinisrael.org.uk. (تاريخ الدخول 4 يناير/ كانون الثاني 2015)

[32] - http://www.webelieveinisrael.org.uk/wp-content/uploads/2012/06/Essay-10-The-Boycott-Movement-Who-is-delegitimising-Israel.pdf. (تاريخ الدخول 4 يناير/ كانون الثاني 2015)

[33]- http://www.thejlc.org/. (تاريخ الدخول 10 فبراير/ شباط 2015)

ليفي (Michael Levy) وديفيد كوهين (David Cohen)، ليجمع قيادات كبرى المنظمات اليهودية وكبار الشخصيات في الجالية اليهودية، في مبادرة تعزز التمثيل اليهودي ونفوذه في بريطانيا([34])، وليكون بمثابة هيئة تنسيق بين المنظمات والمؤسسات اليهودية فيها، على غرار مجلس رؤساء كبريات المنظمات اليهودية الأميركية. وقد تم تمويل عملية التأسيس من قبل دوغلاس كريكلر (Douglas Krikler)، الذي أصبح أول مدير للمجلس. ودشن المجلس أول نشاطاته باجتماع في مقر الحكومة البريطانية (Downing Street 10) مع رئيس الوزراء، توني بلير، وكان ذلك الاجتماع الأول من نوعه بين المنظمة اليهودية وبلير منذ توليه رئاسة الحكومة في عام 1997. ومنذ ذلك التاريخ ، أصبحت هذه الاجتماعات نقطة مهمة للتواصل بين رؤساء الحكومات البريطانية وزعماء الجالية اليهودية في بريطانيا.

يعمل المجلس، الذي يترأسه حالياً مايك ديفيس (Mick Davis)، على توظيف علاقات الأثرياء اليهود ونفوذهم في أوساط المجتمع البريطاني، لتنظيم لوبي يهودي يدعم القضايا السياسية وغير السياسية، التي تهم يهود بريطانيا. ويضم المجلس في عضويته ممثلين عن مؤسسات غير سياسية، اجتماعية وخيرية، مما يعكس تنوع نشاطات المجلس. واعتبر براين كيرنير (Brian Kerner)، في حديث مع صحيفة "جويش كرونيكل" اليهودية البريطانية في عام 2006، أن "تعيين القيادات في (مجلس القيادات اليهودي) يتم على أساس الجدارة الشخصية أكثر منه على أساس الطرق الديمقراطية، وبذلك يمثل المجلس أقوى وأشد القيادات اليهودية وأكثرها تقديراً في أوساط المجتمع اليهودي"([35]). ويعد كيرنير من الشخصيات التي تقلدت أرفع المناصب في المنظمات اليهودية، فقد كان رئيس "النداء الإسرائيلي اليهودي الموحد" من عام 1995 إلى عام 2000، وكان نائب رئيس منظمة "بايكوم" من عام 2001 إلى عام 2011، ويعمل حالياً رئيساً مشاركاً في منظمة "Fair Play" وعضواً في "مجلس القيادة اليهودي"([36]). أسس المجلس في عام 2006 مؤسسة باسم "لجنة الأنشطة اليهودية" لتتولى مهام تنظيم الأنشطة السياسية. وكان مجلس إدارة "لجنة الأنشطة اليهودية" يضم تريفر شين (Trevor Chinn) وهنري غرينوالد (Henry Grunwald) وبراين كيرنير والمليونير بوجو زابلودوكشز.(([37])

5-النداء اليهودي الإسرائيلي الموحد United Jewish Israel Appeal –UJIA :

تأسس في عام 1925 في الولايات المتحدة الأميركية، كمنظمة غير حكومية، لها فروع في جميع أنحاء العالم، تسعى إلى جمع الأموال الضرورية لإقامة "الوطن القومي" لليهود في فلسطين. تتمثل الأهداف الرئيسية للنداء في مساعدة الهجرة إلى إسرائيل من خلال تقديم المساعدات للمهاجرين وتنظيم برامج إعادة تأهيلهم وإعادة توطينهم، ومساعدة المؤسسات

---

[34] - Modern Jewish Community in the UK. http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/vjw/England.html#8. (تاريخ الدخول 11 أبريل / نيسان 2015).

[35]- Mills, Tom, *et al*. **The UK's Pro-Israel Lobby in Context**. (المصدر السابق)

[36]- http://www.thejlc.org/author/bkerner/. (تاريخ الدخول 26 مارس/ آذار 2015)

[37]- Mills, Tom, *et al*. **The UK's Pro-Israel Lobby in Context**. (المصدر السابق)

الخيرية والتعليمية والعلمية، وتنظيم برامج ترسيخ يهودية الهوية في إسرائيل. يعمل النداء في بريطانيا، منذ تأسيس إسرائيل، على دعم المشاريع التعليمية والخيرية في إسرائيل، وتنظيم وتبني برامج تعزيز ارتباط الشباب اليهودي البريطاني بها. وبالإضافة إلى تركيزه على النشاطات التعليمية والخيرية، ينشط هذا التنظيم في دعم إسرائيل في مجالات أخرى أوقات الأزمات والحروب.

6-مجلس ممثلي اليهود البريطانيين: Board of Deputies of British Jews

تأسس المجلس في عهد الملك البريطاني، جورج الثالث، في القرن الثامن عشر، ولا يزال حتى يومنا يمثل صوت اليهود البريطانيين ومصالحهم الجماعية أمام الحكومة والمجالس المنتخبة، وفي وسائل الإعلام. لعب المجلس منذ تأسيسه قبل 250 سنة أدواراً في حماية اليهود الفارين من الاضطهاد، وتوفير سبل العيش لفقراء اليهود، الذين كانوا يعيشون في فقر مدقع في الطرف الشرقي من لندن في وقت مبكر من القرن العشرين([38]) وتجند منذ عام 1943، في الدفاع عن إسرائيل، ومناهضة "اللاسامية"([39]). كما عمل المجلس منذ تأسيسه على حماية الحقوق السياسية والمدنية اليهودية، ونجح في عام 1965 في استصدار تشريع يعتبر التحريض على الكراهية العنصرية جريمة جنائية ([40]). يعتبر المجلس الهيئة الإدارية لليهود الأنجلو، ويتمتع بمكانة معتبرة لدى الحكومة البريطانية (.([41]

ويضم حالياً أكثر من 500 عضو يمثلون المعابد اليهودية في لندن والمدن البريطانية الأخرى، ومندوبين آخرين يمثلون جميع أطياف الرأي الديني والسياسي في الجالية اليهودية. يواصل المجلس في الوقت الحاضر تمثيل وحماية المصالح الجماعية اليهودية، ويعمل على مواجهة "اللاسامية"، والمحافظة على المقابر والمعابد اليهودية، وتنسيق جهود المنظمات اليهودية الناشطة في بريطانيا بما في ذلك تنظيم حملات الضغط السياسي، والحضور المؤثر في جميع الأحزاب السياسية الرئيسية.(([42]

7-حملة " : Fair Play"

أسس "مجلس القيادة اليهودي" حملة "Fair Play" في عام 2006 بهدف مواجهة حملات مقاطعة إسرائيل وأية حملات أخرى مناهضة للصهيونية. وحسب الموقع الإلكتروني لـ "مجلس القيادة اليهودي" فإن حملة "Fair Play" "تعمل كنقطة عمل محورية لمراقبة أية أنشطة عدائية، وتعمل مثل محطة إنذار مبكر لباقي المنظمات المناصرة لإسرائيل في بريطانيا".([43]

---

[38] - http://www.bod.org.uk/ (تاريخ الدخول 10 مارس/ آذار 2015)

[39]- Modern Jewish Community in the UK. http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/vjw/England.html#8.

(تاريخ الدخول 11 أبريل / نيسان 2015).

[40]- Modern Jewish Community in the UK. http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/vjw/England.html#8.

(تاريخ الدخول 11 أبريل / نيسان 2015).

[41]- Modern Jewish Community in the UK. http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/vjw/England.html#8.

(تاريخ الدخول 11 أبريل / نيسان 2015).

[42] - http://www.bod.org.uk/ (تاريخ الدخول 10 مارس/ آذار 2015)

[43] - http://www.fairplaycg.org.uk. (تاريخ الدخول 10 فبراير/ شباط 2015)

وقد عملت "Fair Play" على إطلاق حملة "أوقفوا المقاطعة" بالاشتراك مع "بايكوم"، زاعمةً أنها تعارض مقاطعة البضائع الإسرائيلية لأن المقاطعة "تضر بالاقتصادين الفلسطيني والإسرائيلي على حد سواء، وتستهدف الشعب الإسرائيلي وليس الحكومة الإسرائيلية، وتضعف قوى الاعتدال في إسرائيل، ولأن المقاطعة سلوك عنصري وغير شعبي ولا يحقق نتائج، بل يثير العنف ويؤجج معاداة السامية، ويجهض جهود السلام". وتدعو " Fair Play" إلى مواجهة المقاطعة بحملات مضادة تحث على شراء البضائع الإسرائيلية ودعم الاقتصاد الإسرائيلي.((44

8-صحيفة "الوقائع اليهودية:**"The Jewish Chronicle** -

تأسست صحيفة "الوقائع اليهودية" أو "المنبر اليهودي"([45]) في عام 1841، وتقع مكاتبها الرئيسية في العاصمة البريطانية، لندن، وتصدر صباح كل يوم جمعة (وقد تصدر في أيام أخرى من الأسبوع إذا ما تصادف يوم الجمعة مع أي من الأعياد اليهودية)، وتُوزع نسخ الصحيفة في عدد من العواصم العالمية، وتعد أقدم صحيفة يهودية في العالم. ومثل أي صحيفة عامة وغير متخصصة، تنشر الصحيفة أخباراً وتقارير في الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية والفنية والثقافية، بالإضافة إلى المقالات وصفحات الآراء والقراء، مع تركيز على الشؤون الإسرائيلية واليهودية البريطانية والعالمية. تعود ملكية الصحيفة لمؤسسة "كيسلر فاونديشن" الخيرية.((46

إلى جانب صحيفة "جويش كرونيكل"، هناك منابر إعلامية يهودية أخرى، منها صحيفة "جويش تلغراف" و"جويش نيوز" اللتان تهتمان بتغطية أخبار الجالية اليهودية في شمال بريطانيا. وهناك مواقع إخبارية إلكترونية مثل www.totallyjewish.com / www.somethingjewish.co.uk تصدر من بريطانيا وتهتم بالأخبار اليهودية والإسرائيلية المحلية والدولية.((47

9-مشروع " ما وراء الصور**Beyond Images** - ": من المرجح أن يكون هذا المشروع الإلكتروني قد انطلق في عام 2009 بغرض تقديم معلومات لمؤيدي إسرائيل لدعم حججهم في النقاش العام. ويدعي المشروع، على موقعه الإلكتروني، أنه مؤسسة ليست يمينية، ولا يسارية، ولا دينية، ولا علمانية، وإنما تتبع منهجاً غير حزبي وغير إيديولوجي. وتدعي المنظمة أنها تتجنب اللغة الحادة العدوانية، أو العاطفية، وتسعى إلى تزويد أنصار إسرائيل، من اليهود وغير اليهود، بالحقائق، والحجج، والمعلومات، والتقنيات، التي يمكن توظيفها للدفاع عن إسرائيل بطريقة حيوية ومتوازنة.((48

10-حملة" قف معنا"**StandWithUs** – : منظمة دولية غير ربحية تأسست في عام 2012، مقرها في لوس أنجليس، ولديها ستة عشر مكتباً في مختلف أنحاء الولايات

---

44 - http://www.fairplaycg.org.uk. (تاريخ الدخول 10 فبراير/ شباط 2015)

45 - هناك من يترجم الاسم لل"المنبر اليهودي".

46 - http://www.thejc.com/. (تاريخ الدخول 10 فبراير/ شباط 2015)

47 - Modern Jewish Community in the UK. http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/vjw/England.html#8. (تاريخ الدخول 11 أبريل / نيسان 2015).

48 - http://www.beyondimages.info/. (تاريخ الدخول 14 مارس/ آذار 2015)

المتحدة ، وكندا ، وإسرائيل، والمملكة المتحدة. تعمل على "تقديم المعلومات المؤيدة لوجهة النظر الإسرائيلية، وتقديم صورة إسرائيل المتميزة للعالم، وتصحيح الأفكار المسبقة والشائعة حول الصراع العربي الإسرائيلي، ودعم الحوار والسياسات، التي يمكن أن تساعد في تعزيز السلام في المنطقة". ويقول الموقع الإلكتروني للمنظمة: "علينا أن نضمن وصول قصة إنجازات إسرائيل والتحديات المستمرة، التي تواجهها، إلى كل الجامعات والمجتمعات في جميع أنحاء العالم، من خلال تقديم المواد المطبوعة، ودعوة المتحدثين، وتنظيم البرامج والمؤتمرات والبعثات إلى إسرائيل، وتنظيم حملات التوعية في وسائل الإعلام الاجتماعي ومواقع الإنترنت".(([49]

11-التحالف الإسرائيلي – البريطاني ولجنة الشؤون العامة

British Israel Coalition Public Affairs Committee – BICPAC

تأسس التحالف، الذي يرفع على موقعه الإلكتروني شعار "مؤيدون للسلام ، مؤيدون لإسرائيل"، في عام 2012. ويقول في صفحة التعريف عنه على شبكة الإنترنت: "لا توجد قضية على الساحة الدولية تثير مثل هذا الحجم من المعارضة والتعاطف، كما تفعل قضية إسرائيل. هناك لوبي هستيري معادٍ لإسرائيل، يتألف من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين المتطرف والجماعات الدينية، يعمل بجد على مدى العقود الماضية لحرف الانتباه بعيداً عن استبداد الأنظمة في الشرق الأوسط، والتركيز على تقويض دولة حرة وديمقراطية هي إسرائيل... هذا اللوبي يقدم معلومات وصوراً وأشرطة مصورة مُعَدَّة بعناية وفيها الكثير من الأكاذيب المعادية للسامية، والمروجة لثقافة الإرهاب، التي تؤدي بشكل علني إلى عرقلة احتمالات السلام في المنطقة... وقد ثبت بالدليل القاطع أن هذه الدعاية الإرهابية تمول من التبرعات الخيرية البريطانية، ومن أموال دافعي الضرائب".([50]

12-التحالف الإسرائيلي – البريطاني **British Israel Coalition BIC –-**

تأسس التحالف الإسرائيلي – البريطاني في أبريل/نيسان من عام 2011، وقد وصفته صحيفة "جويش كرونيكل" بـ "مظلة تضم مجموعة من أنصار إسرائيل". ويزعم التحالف أن عدد أعضائه تجاوز 5000 عضو، بمن فيهم يهود ومسيحيون ومسلمون. ([51]

يعمل التحالف على توسيع القاعدة الشعبية المؤيدة لإسرائيل في بريطانيا من خلال تنظيم الفعاليات والمسيرات. ويعرّف التحالف نفسه في صفحته على "الفيسبوك" بأنه: ائتلاف بريطاني إسرائيلي يسعى إلى مواجهة "حملات تشويه الحقيقة عبر شيطنة إسرائيل، المَنارة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط"، ومكافحة الكراهية المعادية لإسرائيل، والتصدي للحملات التي تنظمها التيارات اليسارية واليمينية والدينية المتطرفة، بهدف تشويه صورة إسرائيل و"نزع الشرعية" عنها.

13- مجموعة الدفاع الإنجليزية: **English Defence League- EDL -**

جماعة بريطانية غير يهودية، يمينية متطرفة، تأسست في عام 2009، تشتهر بالكراهية العلنية للإسلام والمسلمين في بريطانيا، تدعم إسرائيل بشكل لافت، وغالباً ما ترفع العلم

---

[49] - https://www.standwithus.com/aboutus/(2015 تاريخ الدخول 10 مارس/ آذار)

[50]- http://bicpac.co.uk/about-us/ (2015 تاريخ الدخول 12 مارس/ آذار)

[51]- https://www.facebook.com/BritishIsraelCoalition/info?tab=page_info. (2015 تاريخ الدخول 11 مارس/ آذار)

الإسرائيلي في مسيراتها وأنشطتها الجماهيرية، وغالباً ما تنظم مظاهرات لدعم إسرائيل أمام السفارة الإسرائيلية في لندن. للمنظمة جناح في الأوساط اليهودية بقيادة روبرتا مور، المعروفة بعلاقاتها مع التنظيمات اليمينية المتطرفة والمنظمات الصهيونية المحظورة.(([52]

14- المجموعات الجهوية لمناصرة إسرائيل

عملت المنظمات الصهيونية الكبرى، منذ السنوات الأولى من الألفية الجديدة، على تأسيس مجموعات محلية وجهوية مناصرة لإسرائيل في جميع أنحاء وأقاليم المملكة المتحدة ، مثل مجموعات أنصار إسرائيل في إيرلندا الشمالية ومقاطعتي ساسيكس (Sussex) ويوركشير (Yorkshire)التي تأسست ما بين أعوام 2009 و2013. وهناك أيضا مجموعات "أنصار إسرائيل في الشمال الغربي" من بريطانيا، و"مجموعة أنصار إسرائيل في شمال لندن"، ومجموعات مماثلة في مدن أبردين (Aberdeen) وإدنبرة (Edinburgh) وغلاسكو (Glasgow) في اسكتلندا لتعمل إلى جانب "منتدى إسرائيل الاسكتلندي – *([53]).The Scottish Israel Forum

وكثفت هذه المجموعات - التي وصل عددها في منتصف عام 2015 إلى حوالى 12 مجموعة - من نشاطها وانتشارها في مختلف أنحاء المملكة المتحدة بهدف الدفاع عن وجود إسرائيل، ومواجهة حركة المقاطعة العالمية، وتوفير الدعم المادي والمعنوي والإعلامي لإسرائيل لا سيما في الأوقات التي تشن فيها إسرائيل أعمالاً عدوانية تثير حفيظة الشارع البريطاني وسخطه. وغالبا ما يزعم القائمون على هذه المجموعات أنهم "يسعون إلى مواجهة الحركات اللاسامية التي تحاول نزع الشرعية عن إسرائيل، وتعريف الرأي العام البريطاني بإسرائيل ووجهها الديمقراطي والحضاري" (([54]

وتوظف هذه المجموعات وسائل الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي لتوسيع قاعدتها لا سيما بين صفوف الشباب، ولدعوة المزيد من الرأي العام للانضمام إليها وتأييد أهدافها عبر المشاركة في الفعاليات التي تنظمها إما دعماً لإسرائيل أو ضد التحركات المناهضة لها.

15- أصدقاء إسرائيل المسيحيون (المملكة المتحدة) - **The Christian Friends of Israel (UK):**

تأسست منظمة " أصدقاء إسرائيل المسيحيون " العالمية خلال اجتماع عقد في القدس في ديسمبر/ كانون الأول من عام 1985، وحضرته شخصيات مسيحية من المملكة المتحدة، والولايات المتحدة، وفرنسا، وإسرائيل، لتأسيس إطار مسيحي عالمي لدعم إسرائيل.

---

[52] - http://www.englishdefenceleague.org/. (تاريخ الدخول 14 مارس/ آذار 2015)

[53] - Jackman, Josh. One year post-Gaza, and there is a surge in pro-Israel grassroots groups.
صحيفة "جويش كرونيكل" عدد 7629 / 10 يوليو 2015 - http://goo.gl/DVHyID (تاريخ الدخول 16 يوليو / تموز 2015)
*- Sussex Friends of Israel , North West Friends of Israel , Campaign Against Antisemitism, North London Friends of Israel .

[54] - صحيفة "جويش كرونيكل" عدد 7629 / 10 يوليو 2015 - http://goo.gl/DVHyID (تاريخ الدخول 16 يوليو / تموز 2015)

للمنظمة فروع دولية في نحو عشرين بلداً، من بينها المملكة المتحدة ([55]). يرتبط فرع المنظمة في المملكة المتحدة بعلاقات وثيقة مع مختلف الأوساط السياسية، خاصة مع مجموعة " أصدقاء إسرائيل في حزب المحافظين"، وتهتم المنظمة، من خلال نشاطها داخل هيئات الحزب، بالتأكد من أن اختيار مرشحي حزب المحافظين لمجلس العموم يتم في جزء منه على أساس مدى مناصرة المرشح لإسرائيل. ترتب المنظمة جولات دوريّة، للسياسيين والإعلاميين وغيرهم من الشخصيات النافذة والقيادات الواعدة، إلى إسرائيل.([56])

16- مجموعات أصدقاء إسرائيل الحزبية:

تعمل مجموعات أصدقاء إسرائيل كجماعات ضغط داخل الأحزاب الرئيسية الثلاثة، المحافظين، والعمال، والأحرار الديمقراطي، بشكل مستقل. وترتبط جميعها بصلات وثيقة مع السفارة الإسرائيلية في لندن، ومع مجموعات الضغط الصهيونية في بريطانيا.

- مجموعة أصدقاء إسرائيل في حزب المحافظين

تعود جذور العلاقة بين حزب المحافظين وإسرائيل إلى الاجتماع التاريخي، الذي جمع الزعيم الصهيوني، حاييم وايزمان، برئيس الوزراء البريطاني المحافظ، آرثر بلفور، في عام 1905، وهو الاجتماع الذي انتزع به وايزمان "وعد بلفور"، الذي سيصدر بعد ذلك الاجتماع بـ 12 عاماً. واستمرت هذه العلاقة طيلة السنوات الماضية، وتعززت أكثر مع تأسيس مجموعة "أصدقاء إسرائيل في حزب المحافظين" في عام 1974 من قبل النائب المحافظ، مايكل فيدلير(Michael Fiedler)، والتي برزت منذ ذلك الحين كجماعة ضغط مساندة لإسرائيل بقوة(.[57] تضم "مجموعة أصدقاء إسرائيل في حزب المحافظين" حالياً 80 % من نواب كتلة حزب المحافظين البرلمانية، بمن فيهم وزراء في الحكومة، إضافة إلى أكثر من 2000 عضو من الأنصار والداعمين([58]). وبرأي ديفيد ديوك (Duke David)، " أصبحت مجموعة (أصدقاء إسرائيل في حزب المحافظين) أقوى جماعة ضغط في المربع السياسي البريطاني، وبات لها نفوذ على السياسات بشكل غير مسبوق"([59]). وكتب المؤرخ والسياسي المحافظ، روبرت روديس جيمس (Robert Rhodes James)، في صحيفة "جيروسالم بوست"(Jerusalem Post) مقالاً في عام 1995 وصف "مجموعة أصدقاء إسرائيل في حزب المحافظين" بالقول:" إنها أكبر منظمة في غرب أوروبا تتفانى لأجل شعب إسرائيل"(.([60]

---

[55]- https://www.cfi.org.uk/how-we-began.html.

[56]- Roberts, Janine. **The Influence of Israel in Westminster**. (المصدر السابق)

[57]- Oborne, Peter. **Documentary on the Israel Lobby in the UK**, (المصدر السابق)

[58] - http://www.whale.to/c/boriszion.html. (تاريخ الدخول 11 أبريل / نيسان 2015)

[59]- Duke, David. **The Jewish Supremacist "Key Stooges" in the UK Government**.(2013). http://davidduke.com/the-key-stooges-in-the-uk-government/ (تاريخ الدخول 11 أبريل / نيسان 2014)

[60] - Oborne, Peter. The cowardice at the heart of our relationship with Israel. (2012). http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/middleeast/israel/9740044/The-cowardice-at-the-heart-of-our-relationship-with-Israel.html. (صحيفة "تلغراف" 12/12/2012، تاريخ الدخول 11 أبريل / نيسان 2015).

مجموعة "أصدقاء إسرائيل في حزب العمال"

تأسست مجموعة "أصدقاء إسرائيل في حزب العمال" في عام 1957 خلال اجتماع حاشد على هامش المؤتمر العام لحزب العمال في ذلك العام. وتصف المجموعة نفسها بأنها "مجموعة ضغط تعمل داخل حزب العمال البريطاني لدعم دولة إسرائيل"([61]). كان حزب العمال لسنوات مضت من أكثر الأحزاب السياسية البريطانية تعاطفاً مع الفلسطينيين، لكن هذا الموقف لم يستمر بالزخم ذاته مع تولي توني بلير قيادة الحزب في عام 1994، وانطلاق تياره الذي أسماه "حزب العمال الجديد".

لقد كان أول شيء فعله توني بلير، عندما انضم إلى حزب العمال في عام 1983، هو الانضمام إلى مجموعة أصدقاء إسرائيل في الحزب([62]). ويصف جون ماندیلسون (John Mandelson)، عضو مجموعة أصدقاء إسرائيل في الحزب، هذا التغير بالقول:" لقد أخذ توني بلير بمهاجمة المعادين لإسرائيل في الحزب، ووصف سياسة حزب العمال القديم بسياسة رعاة البقر – والهنود، وأخذ بالتركيز على الشخصيات الضعيفة لدعمه، ثم ما لبثت الصهيونية أن تغلغلت في أوساط حزب العمال الجديد، وبات من الطبيعي أن يحضر بلير اجتماعات مجموعة أصدقاء إسرائيل في الحزب".([63])

- مجموعة "أصدقاء إسرائيل في الحزب الليبرالي الديمقراطي"

تدّعي مجموعة "أصدقاء إسرائيل في الحزب الليبرالي الديمقراطي" أنها سبقت، من حيث تاريخ التأسيس، نظيرتيها في حزبي المحافظين والعمال. وتحدد المجموعة هدفها في "تحقيق أقصى قدر من الدعم لدولة إسرائيل داخل حزب الأحرار الديمقراطيين والبرلمان([64]). يقول الحزب الليبرالي الديمقراطي أن مجموعة أصدقاء إسرائيل وجدت في الحزب لدعم وتعزيز السياسات، التي تؤدي إلى السلام والأمن لإسرائيل في سياق تسوية سلمية شاملة ودائمة في الشرق الأوسط. ويضيف الحزب :"نحن ملتزمون بقوة بحل الدولتين، دولة إسرائيل، التي تعيش في حدود آمنة، خالية من تهديد الإرهاب، جنباً إلى جنب مع دولة فلسطينية مستقلة... ونعمل على تشجيع الفهم الصحيح لوضع إسرائيل على اعتبار أنه فريد من نوعه ، وعلى اعتبار أنها الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط."([65])

17-الإعلام البريطاني المؤيد لإسرائيل: يعد روبرت موردوخ (Rupert Murdoch) أهم الأقطاب الإعلامية في بريطانيا، حيث يمتلك شبكة إعلامية ضخمة تضم العديد من الصحف والمجلات والمواقع، إلى جانب المحطات التلفزيونية، وتقدر بعض المصادر أنه يسيطر وحده على 40% من الإعلام في بريطانيا. وتضم مجموعة موردوخ، المعروف بميوله المسيحية اليمينية، 800 مؤسّسة إخبارية وإعلامية، تنتشر في بريطانيا والولايات المتحدة وأستراليا وإيطاليا و52 بلداً آخر. وتضم مجموعته الإعلامية في بريطانيا صحف "التايمز Times "، و"الصنداي تايمز Sunday Times " و"الصن Sun "، أوسع

---

[61]- Oborne, Peter. **The cowardice at the heart of our relationship with Israel.** (المصدر السابق)

[62]- Roberts, Janine. **The Influence of Israel in Westminster**. (المصدر السابق)

[63]- Roberts, Janine. **The Influence of Israel in Westminster.** (المصدر السابق)

[64] - http://ldfi.org.uk/about/ (تاريخ الدخول 10 مارس/ آذار 2015)

[65]- http://ldfi.org.uk/ (تاريخ الدخول 10 مارس/ آذار 2015)

الصحف الشعبية البريطانية انتشاراً، و"نيوز أوف ذي ورلد News of the world"، وهناك شبكة "سكاي Sky " التلفزيونية (.([66]
يقول الكاتب والمعلق السياسي البريطاني، ديفيد آيك (David Icke):" كما هو الحال في أميركا، يُحكم اليهود قبضتهم بشكل تقريبي على كل وسائل الإعلام الإلكترونية والمطبوعة في بريطانيا، وبالتالي يمكنهم التحكم في تشكيل "الرأي العام" وسياسة الحكومة ببساطة عن طريق اختيار أية أخبار يرغبون في نشرها، وبأية طريقة. وبهذه الطريقة، نجحوا تقريباً في تشويه صورة أية معارضة لهذه السياسات" ([67]). ويقدم آيك قائمة طويلة بأسماء مؤسسات إعلامية بريطانية يقول إنها تخضع لسيطرة رأس المال والإدارات اليهودية، ومنها: شبكة تلفزيون ((**ITV** المستقلة ومحطاتها وقنواتها الأربع عشرة، التي تملكها شركتا "كارلتون كوميونيكيشن" و"غرينادا"، وكلتاهما مملوكتان بحصص كبيرة لرؤوس أموال يهودية، مؤسسة "بي بي سي " **BBC**، التي يسيطر عليها إدارياً عدد من المدراء اليهود، وبالتالي يتحكمون بالسياسة التحريرية لشبكة قنواتها المحلية والوطنية والدولية، شبكة "سكاي نيوز" المملوكة لإمبراطور الإعلام العالمي، اليهودي روبرت موردوخ، شركة "" **Pinewood-Shepperton** للإنتاج التلفزيوني. أما في قائمة الصحف المطبوعة، فتمتد سيطرة رأس المال والكادر الإداري اليهودي إلى مجموعة " إكسبرس نيوز" **Express News**، التي تصدر صحف "ديلي إكسبرس Daily Express " و"صندي إكسبرس Sundy Express" وديلي ستار Daily Star " وتوزع ما مجموعه 13 مليون نسخة أسبوعياً. وقد اشترى اليهودي، ريتشارد ديزموند (Richard Desmond) المجموعة في عام 2000، ومجموعة "نيوز إنترناشونال **News International** "، التي يسيطر عليها اليهودي، روبرت موردوخ، وتضم صحف "الصن" و"التايمز" و"صنداي تايمز". وتوزع هذه الصحف حوالى 7 ملايين نسخة يومياً، ومجموعة "التلغراف " Telegraph، التي تصدر عنها صحف "ديلي تلغراف Daily Telegraph"و"صنداي تلغرافSunday Telegraph " و" ويكلي تلغراف Weekly Telegraph "ومجلة "ذا سبيكتيتور The Spectator". ورغم أن ملكية هذه المجموعة غير يهودية إلا أن خطها التحريري ظل مؤيداً لإسرائيل، كما يقول ديفيد آيك. ويربط آيك ذلك بمواقف المالك السابق للمجموعة، كونراد بلاك (Conrad Black)، الذي وصف الفلسطينيين عام 1993 في صحيفته " جيروساليم بوست" بـ "البدائيين الأنذال". أما زوجته اليهودية، باربرا إيميل (Barbara Amiel)، فوصفتهم في عام 2000 بـ" ذوي الأصول الحيوانية". وهناك مجموعة Associated " Newspapers" التي تُصدر صحيفة "ديلي ميل".(([68]
أما المحلل والمعلق السياسي، توماس سباركس (Thomas Sparks) فقد نشر في عام 2002 مقالة مطولة بعنوان "على وشك السيطرة الكاملة لليهود على الإعلام

---

[66]- Oborne, Peter. **The cowardice at the heart of our relationship with Israel.** (المصدر السابق)

[67]- Icke, David. **Jewish Control of the British Media.** 2007.

http://www.davidicke.com/forum/showthread.php?t=9588. (2015 تاريخ الدخول 12 أبريل / نيسان)

[68]- Icke, David. **Jewish Control of the British Media.** (المصدر السابق)

البريطاني"([69]) قال فيها: " لليهود الصهاينة قبضة شبه كاملة على وسائل الإعلام في بريطانيا. إنهم يبثون دعايتهم بشكل منهجي، ومتواصل ومكثف إلى جميع الناس تقريباً في بريطانيا، وهذا غير مستغرب، مع كل هذا الإعلام. إنهم يعملون بشكل موحد ومقصود، وبأسلوب منهجي ومستمر ومكثف، على فرض مصالح ما يسمى بـ "دولة إسرائيل"، على رغبات الشعب البريطاني ومصالحه.

أساليب عمل اللوبي الصهيوني في بريطانيا

يمتد نشاط المنظمات وجماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل في بريطانيا أفقياً وعمودياً في المجتمع البريطاني، ويوظف أساليب وأدوات ضغط متنوعة، منها ماهو "ناعم" ومنها ما هو"خشن".

1- الدعاية و الدعاية المضادة

أثارت موجات التعاطف وحركات التأييد، التي وصلت إلى مختلف شرائح الرأي العام البريطاني خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في صيف عام 2014، غضب اللوبي الصهيوني البريطاني، إذ كتب السفير الإسرائيلي إلى المملكة المتحدة، رون بروسور (Ron Prosor)، مقالة في صحيفة "ديلي تلغراف" (13 يونيو/حزيران 2008) وصف فيها بريطانيا بأنها "مركز عالمي للعداء تجاه إسرائيل، ومركز لنزع الشرعية عنها"، و"معقل للمشاعر المعادية لإسرائيل"([70]). كما اعتبر ناتان شارانسكي (Natan Scharansky)، خلال مداخلة له في البرلمان البريطاني، في عام 2008، أن "معاداة السامية الجديدة، أي شيطنة إسرائيل، باتت قوة رائدة في بريطانيا...." ([71]). أما رئيس مركز أبحاث "Reut" الإسرائيلي، فوصف في عام 2010 لندن بأنها "مكة (أي قبلة) نزع الشرعية عن إسرائيل"([72]). كما اعتبر تقرير، صدر في ديسمبر/كانون الأول 2010، عن مركز القدس للشؤون العامة**(www.jcpa.org)** حول نزع الشرعية العالمية عن إسرائيل، أن بريطانيا هي "محور حملة نزع الشرعية، التي تنطلق من هناك لتصل إلى باقي العالم ..... ".([73])
وتتكثف الدعاية الصهيونية والإسرائيلية الراهنة، المعروفة باسم "Hasbara"، على واجهات عدة من الدبلوماسية العامة والعلاقات العامة، بهدف تحسين صورة إسرائيل في العالم، ودحض "الأساطير" السلبية التي يروجها "أعداء إسرائيل" عنها.([74]

---

[69]-Sparks, Thomas. **Near Total Zionist Jewish Control of the British Media**.

http://www.bpp.org.uk/mediacontrol.html (2015 تاريخ الدخول 12 أبريل / نيسان)

[70] - http://www.beyondimages.info/b282.html (2015 تاريخ الدخول 15 مارس / آذار)

[71] - http://www.beyondimages.info/b282.html (2015 تاريخ الدخول 15 مارس / آذار)

[72] - http://www.beyondimages.info/b282.html (2015 تاريخ الدخول 15 مارس / آذار)

[73] - http://www.beyondimages.info/b282.html (2015 تاريخ الدخول 15 مارس / آذار)

[74]- Toledano, Margalit and McKie, David. **Public Relations and Nation Building Influencing Israel**. (Routledge. New York. 2013)

وتظهر معالم الدعاية الصهيونية الجديدة بشكل واضح في مجموعة الوثائق، التي تصدر عن مؤسسات صهيونية مثل دليل "The Israel Advocacy Guide"، الذي يوضح في مقدمته أنه "دليل لشرح مبادئ الصهيونية، وإعادة ترميم المواقف الدولية، التي شهدت تآكلاً خطيراً خلال العقد الماضي، حتى بات بعضها يشكك في (شرعية إسرائيل)، وإعادة زخم الدعم الأميركي والأوروبي لها".((75)

يقوم الخطاب الدعائي الصهيوني الراهن على حزمة تخلط بين المضامين القديمة والجديدة، التي تسعى المنظمات الصهيونية إلى ترويجها وترسيخها في أذهان الرأي العام العالمي. ومن أبرز هذه المضامين:

- أعداء إسرائيل يسعون إلى "نزع الشرعية عنها."
- العرب لا يقبلون حق الشعب اليهودي في تقرير مصيره، وفي كثير من الأحيان لا يعترفون بأن اليهود هم شعب، أو أنّ لهم حقوقاً تاريخية في إسرائيل.
- الرفض التاريخي لإسرائيل هو السبب الأساسي في كل الحروب منذ عام 1947، ويتجلى في خطابات أعداء إسرائيل، الذين يصفونها بـ"نظام الفصل العنصري"، ويدعون إلى تطبيق "حق العودة" لملايين اللاجئين الفلسطينيين، ويرفضون الاعتراف بها كـ "دولة للشعب اليهودي".
- إبراز قصة النجاح الإسرائيلي في إقامة دولة "ديمقراطية" باقتصاد مزدهر، وعلى درجة عالية من التطور التكنولوجي.
- إبراز قضايا انتهاك حقوق الإنسان في الشرق الأوسط، وقمع الحريات الدينية والسياسية للأقليات في الدول العربية. وبالمقابل نجاح إسرائيل في تأسيس نظام سياسي مستقر، قائم على الديمقراطية والمساواة والعدالة الاجتماعية والتعددية السياسية.
- تصوير إسرائيل كـ"دولة صغيرة" مهددة باستمرار من قبل أنظمة عربية وإسلامية دكتاتورية، مثل إيران وسورية، وتنظيمات "إرهابية" مسلحة، مثل "حزب الله" وحركتي "حماس" و"الجهاد الإسلامي".
- الصهيونية ليست معادية للإسلام، بل الإسلام الراديكالي هو المعادي للسامية وللصهيونية.

إسرائيل تؤمن بالسلام وتسعى إلى تحقيقه مع الفلسطينيين وجيرانها العرب، ولأجل ذلك تقوم بتقديم التنازلات القاسية.

وتنشط الدعاية التي تنشرها منظمات اللوبي الصهيوني في بريطانيا للتأثير على وسائل الإعلام البريطانية، والنخب الثقافية والسياسية، التي تشكل الرأي العام، عبر خطابات مؤيدة لإسرائيل تتم صياغتها بعناية فائقة. وتحرص الدعاية الصهيونية في بريطانيا على تقديم صورة إسرائيل "المتميزة" للعالم، وتعميم "قصة إنجازات إسرائيل والتحديات المستمرة

---

[75]- Isseroff, Ami. **The Israel Advocacy Handbook Justice for Jews and Israel: Making the case for Israel. An Introduction to Israel Advocacy, Activism and Information.** Second Edition, 2010.

http://zionism-israel.com/Israel_advocacy.pdf. (تاريخ الدخول 14 مارس / آذار 2014)

التي تواجهها"([76]) في حربها على التطرف والإرهاب. ومن أمثلة ذلك قيام السفير الإسرائيلي في إيرلندا "بواز موداي (Boaz Moda'i)" باستخدام حساب السفارة الرسمي على "تويتر" لنشر صور لتماثيل ولوحات تاريخية في العواصم الغربية، مثل لوحة الموناليزا وهي ترتدي الحجاب وممسكة بسلاح آلي، وأخرى لتمثال مغطى بما يشبه "النقاب"، في كناية عن اجتياح "الإسلام" الدول الأوروبية إذا لم يدعموا إسرائيل في حربها، التي تخوضها باسم العالم الحر. وفي حادثة أخرى، قامت السفارة الإسرائيلية في العاصمة الإيرلندية،دبلن، بنشر صورة للزعيم النازي، أدولف هتلر، وهو يصرخ "حرروا فلسطين" في إشارة واضحة إلى مَنْ يُبدي أي تعاطف مع الدولة الفلسطينية، وصورة أخرى للسيد المسيح، عليه السلام، والسيدة مريم العذراء، وهم يتعرّضان لهجوم من قبل الفلسطينيين في بيت لحم.

وعلى واجهة أخرى، أطلقت مجموعة "أصدقاء إسرائيل" في مقاطعة ساسكس (Sussex) حملة علاقات عامة دعت فيها الجمهور البريطاني إلى شراء المنتوجات الإسرائيلية والتبرع بها للجمعيات الخيرية المعنية برعاية المشردين. ونقلت صحيفة "جويش كرونيكل" اليهودية البريطانية_عن منظمي حملة **"IsrAction"** أن الهدف من إطلاق الحملة هو كسر موجة الاحتجاجات التي شهدتها المدن البريطانية خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في الصيف الماضي. ونسبت الصحيفة للناشطة في الحملة، فيونا شارب (Fiona Sharpe)، قولها " لقد أطلقنا الحملة من أجل حث الجمهور البريطاني على كسر مقاطعة المنتجات الإسرائيلية، ولهذا قمنا بتوزيع بعض العينات على المارة في شوارع المدينة، كما قمنا بالتبرع بكميات من المواد الغذائية إسرائيلية الصنع إلى أحد الملاجئ الخاصة بإيواء المشردين". وأضافت شارب: "هذه فكرة بسيطة من أجل تقديم المساعدة والدعم لإسرائيل".(([77])

2- الإعلان المباشر والإعلان التحريري

عندما تفشل الأساليب والأدوات التقليدية للدعاية في كبح موجات التعاطف الشعبي والإعلامي مع الشعب الفلسطيني ومطالبه، أو وقف سيل الاستنكار لإسرائيل وعدوانها الشرس على الشعب الفلسطيني، واستمرارها في سياسات الاستيطان والتهويد والمراوغة السياسية، تلجأ المنظمات الصهيونية إلى "الإعلان مدفوع الأجر" لمخاطبة الجمهور البريطاني، ومثال ذلك الإعلان الذي نشرته صحيفة "الغارديان Guardian "البريطانية يوم 10 أغسطس / آب 2014، بتمويل من المنظمات الصهيونية، وطالب فيه أيلي ويسل، الحاصل على جائزة نوبل للسلام، رئيس الوزراء البريطاني وقادة العالم بإدانة "استخدام (حماس) للأطفال الفلسطينيين كدروع بشرية". ويزعم ويسل في الإعلان، الذي احتل صفحة كاملة من "الغارديان" : " أن ما نعاني منه اليوم، ليس حرباً بين العرب واليهود، أو بين الإسرائيليين والفلسطينيين، بل حرباً بين من يحتفل بالحياة ومن يمجد الموت". ومضى ويسل الى حد القول:" على المعتدلين من الرجال والنساء أن يوجهوا

[76] - https://www.standwithus.com/aboutus/ (تاريخ الدخول 10 مارس/ آذار 2015)

[77] - التميمي، نواف. "اللوبي الصهيوني يستغل مشرّدي بريطانيا لكسر المقاطعة للمنتجات الإسرائيلية". صحيفة "العربي الجديد"، 6/12/2014 http://goo.gl/zUKysk (تاريخ الدخول 10 فبراير/ شباط 2015)

انتقاداتهم إلى (حماس) بدلاً من انتقادهم جنود الجيش الإسرائيلي الذين لم يترك لهم أي خيار سوى إطلاق النار الذي يصيب الدروع البشرية". وفي السطور الأخيرة من الإعلان يدعو ويسل الجمهور البريطاني "إلى مساندة إسرائيل التي تخوض صراعاً جديداً من أجل البقاء".

3- العلاقات العامة

تولي منظمات اللوبي الصهيوني أهمية خاصة لجهود بناء العلاقات المباشرة مع الشخصيات المؤثرة، لذلك تهتم بتنظيم أو تمويل رحلات وزيارات للصحافيين وصناع القرار والنواب البريطانيين إلى إسرائيل. كما تقدم التبرعات والهبات للأحزاب السياسية ومرشحيها للانتخابات العامة، وللنواب من مختلف الأحزاب السياسية ([78]). وتقوم منظمات اللوبي المؤيد لإسرائيل بتنظيم نشاطات وبرامج "ترغيبية" خاصة بالناشطين السياسيين الشباب المرشحين للانتخابات المحلية والبرلمانية فيما يشبه عملية "دعم وتأهيل" لضمان استمالتهم لصالح المعسكر المؤيد لإسرائيل([79]). ويسرد أليستر سلون (Alastair Sloan)، في تقرير موسع بعنوان "كيف يستثمر اللوبي المؤيد لإسرائيل في بريطانيا في المرشحين الشباب لعضوية البرلمان"، الكثير من الأمثلة، التي تعكس مثل هذا النشاط الذي تقوم به منظمات اللوبي الصهيوني، ويقول: "نظراً للطبيعة الاحترافية المتزايدة في الممارسة السياسية البريطانية، ليس من المستغرب أن يسعى العديد من المرشحين الشباب لبناء علاقات قوية مع اللوبي المؤيد لإسرائيل في مرحلة مبكرة من حياتهم المهنية السياسية... وبالنسبة إلى القائمين على اللوبي ، فهو زرع تُجنى ثماره في غضون سنوات قليلة، عندما يصل المرشحون إلى الصفوف القيادية في أحزابهم، وإلى المناصب العليا في مراكز صنع القرار."([80])

الى جانب ذلك، تنشط المنظمات الصهيونية في ربط الصلات الشخصية مع رجال الإعلام، ومدّهم بالمواد الصحافية والتقارير، التي يمكن استخدامها في ما يكتبون. يقول الكاتب الصحافي الفلسطيني، علي الصالح، في مقالة نشرت في صحيفة "القدس العربي" اللندنية: "وقع بين يدي تقرير قديم في تاريخه، ولكنه يصلح لكل زمان، نشرته صحيفة (الغارديان) البريطانية في شهر أغسطس/ آب من عام 2002، ويكشف أحد أهم أسرار نجاح إسرائيل والدعاية الصهيونية في فرض روايتها للأحداث في الشرق الأوسط، وترويجها في أوساط أصحاب القرار ووسائل الإعلام، التي تصنع الرأي العام، في العديد من دول العالم، لا سيما أوروبا والولايات المتحدة...يقول كاتب التقرير، الإعلامي البريطاني،والمسؤول السابق عن ملف الشرق الأوسط في صحيفة (الغارديان)، بريان ويتيكر (Brian Whitaker): (منذ فترة ليست قصيرة وأنا أتلقى هدايا صغيرة من معهد سخي، مقره

[78]- http://powerbase.info/index.php/Britain_Israel_Communications_and_Research_Centre(تاريخ الدخول 8 يناير/ كانون الثاني 2015)

[79]- Sloan, Alastair. **How Britain's pro-Israel lobby invests in young parliamentary candidates**. https://www.middleeastmonitor.com/articles/europe/17006-how-britains-pro-israel-lobby-invests-in-young-parliamentary-candidates. (تاريخ الدخول 18 مارس/ آذار 2015)

[80]- Sloan, Alastair. (المصدر السابق)

الولايات المتحدة.. والهدايا عبارة عن ترجمات من الدرجة الأولى لمقالات تنشرها صحف عربية، يرسلها (معهد أبحاث ميديا الشرق الأوسط ـ ممري Middle East Media Research Institute) الذي يتخذ من واشنطن مقرا له، إلى عنواني الإلكتروني من دون أي مقابل". وحسب ويتيكر، فإن هذه الترجمات وهي عادة لأخبار وقصص مثيرة ومتطرفة تسيء ـ من جهة - للعرب والمسلمين وعلاقاتهم مع الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً، وتروج - من جهة ثانية - للأجندة السياسية الإسرائيلية."((81)

4- التمويل

شكّلَ كلٌّ من تريفر تشين (Trevor Chinn)، وجيرالد رونسون (Gerald Ronson)، وسيرل ستين (Cyril Stein)، أهم الشخصيات في حلقة الأثرياء البريطانيين الصهاينة الذين مولوا المنظمات المناصرة لإسرائيل منذ ثمانينيات القرن الماضي، وهم "الآباء المموّلون"، كما كانوا يُسمّون. وكانوا على حد تعبير جيفري الديرمان "غير منتخبين وغير خاضعين للمساءلة، ولكنهم حكام اليهود البريطانيين". كان "الآباء المموّلون" يقدمون معظم الدعم المالي للأحزاب البريطانية عن طريق أقدم منظمات التمويل الصهيونية في بريطانيا، وهي منظمة "النداء اليهودي الإسرائيلي المتحد"، التي تأسست في عام 1944. وقد لعبت منظمة "النداء اليهودي الإسرائيلي المتحد"، برئاسة مايكل زاخر (Michael Sacher) أدواراً هامة في المشهد السياسي البريطاني، خاصة عندما ساعدت توني بلير على إعادة صياغة توجهات "حزب العمال الجديد". وقد تعززت العلاقة بين "النداء اليهودي الإسرائيلي المتحد" وبريطانيا، عندما ترأس المنظمة مايكل ليفي (Michael Levy)، الذي تقرّب إلى توني بلير عن طريق الدبلوماسي في السفارة الإسرائيلية في لندن، جدعون مير، وبات ليفي منذ تلك اللحظة شخصية رئيسية في حملات جمع التبرعات التي وفرت لتوني بلير استقلالية مالية خلصته من هيمنة وضغوط النقابات المهنية، وساعدته على توظيف طاقم من كبار المستشارين، بمن فيهم أليستر كامبل (Alastair Campbell)، مستشاره الإعلامي، وجوناثان بوويل (Jonathan Powell)، اللذان سينتقلان لاحقاً للعمل مع بلير عندما يصبح رئيساً للحكومة البريطانية، حيث شغل الأول منصب مسؤول العلاقات الإعلامية في رئاسة الوزراء، وتولى الثاني رئاسة موظفي مقر رئاسة الوزراء. وعندما تولى بلير منصب رئيس الوزراء البريطاني، في عام 1997، قام بتعيين مايكل ليفي مبعوثاً خاصاً عنه إلى الشرق الأوسط، ومنحه لقب "لورد" تقديرا لمساهمته في جمع التبرعات لحزب العمال ومرشحه الرئيسي، توني بلير. وسواء بفعل التمويل الصهيوني، أو بفعل قوة تيار التغيير داخل حزب العمال، فقد "قضى بلير على المناهضين لإسرائيل داخل حزب العمال، وتغلغلت الصهيونية في حزب العمال الجديد"، على حد تعبير جوناثان ميندیلسهون، رئيس مجموعة "أصدقاء إسرائيل في حزب العمال".

أما تمويل مجموعة "أصدقاء إسرائيل في حزب المحافظين" فكان يأتي أساساً من مايكل زاشر (Michael Sacher)، مؤسس "بيبك"، ومن متبرعين آخرين، أمثال المليونير ورجل الأعمال تريفر تشين (Trevor Chinn)، وجيرالد رونسون (Gerald

---

[81] - الصالح، علي. هكذا تخترق إسرائيل دوائر صنع القرار. صحيفة "القدس العربي"، 20/3/2015.

http://www.alquds.co.uk/?p=313867 (تاريخ الدخول 25 مارس/ آذار 2015)

Ronson)، و مؤسس وصاحب شركة "لادبروكس Ladbrokes " للمراهنات، سيرل ستين (Cyril Stein)، الذي يعد من أكبر داعمي الصندوق الوطني اليهودي. ويعد تريفر تشين وسيرل ستين من أركان اليمين الصهيوني، وقد استخدما نفوذهما في حزبي المحافظين والعمال لعرقلة عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين. ورغم محاولة المسؤولين في حزب المحافظين وفي المنظمات الصهيونية إخفاء حجم الدعم المالي، الذي يحصل عليه حزب المحافظين وكبار مسؤوليه من اللوبي الصهيوني، إلا أن برنامج " داخل اللوبي الإسرائيلي في بريطانيا"، الذي بثته قناة التلفزيون البريطانية الرابعة في عام 2009 أكد أن مجموع ما حصل عليه الحزب بين عام 2000 و عام 2008 وصل إلى حوالى 10 ملايين جنيه إسترليني. (([82]

5- الضغط السياسي والمعنوي على المؤسسات والأفراد

لا تكتفي منظمات اللوبي الصهيوني الناشطة في بريطانيا بأساليب "الترغيب" أو "التعبئة" كنهج لاستمالة قادة الرأي العام، بل إنها لا تتورع عن اللجوء الى أساليب "الترهيب"، التي تتراوح ما بين تشويه السمعة الى "الاغتيال المعنوي" مروراً بكل أشكال الضغط المادي والنفسي، الذي يستهدف الجماعات والأحزاب والأفراد الذين تصدر عنهم مواقف أو تصرفات غير مؤيدة لإسرائيل أو تنتقدها أو حتى تعبر صراحة عن تأييد الشعب الفلسطيني. وتعمل مجموعات الضغط المؤيدة لإسرائيل على تشويه سمعة الناشطين / الكتاب (اليهود وغير اليهود) الذين ينتقدون إسرائيل. (([83]

وفي هذا الصدد، كتب مدير المعهد اليهودي لأبحاث السياسات:" كانت القيادات الداعمة لإسرائيل في الجالية اليهودية تحثّ اليهود على رص صفوفهم، والتعبيرعن دعمهم الكامل لإسرائيل، وتعمل بموازاة ذلك على تهميش "المنشقين" على أساس "معنا أو ضدنا". ويقول مدير معهد السياسات اليهودية: "هذا هو الواقع الراهن للوبي المؤيد لإسرائيل في بريطانيا. بينما يفقد الحلم الصهيوني ما تبقى من بريقه التحرري، وبينما فاق عنف إسرائيل وعنصريتها كل خيال، تسعى نخبة معزولة عن هذا الواقع إلى حشد الرأي العام وكتم الأصوات المناهضة."([84]

كثيرة هي الأمثلة التي تظهر سياسات الضغط الذي تمارسه منظمات اللوبي الصهيوني، ففي رد فعلها على تصويت مجلس العموم البريطاني لصالح الاعتراف غير الملزم بالدولة الفلسطينية، بأغلبية من نواب حزب العمال، أعلنت الكثير من الشخصيات وجماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل عن عدم تأييدها لحزب العمال، بقيادة إيد ميليباند آنذاك، في الانتخابات العامة لعام 2015، وذلك عقاباً لحزب العمال على مواقفه المؤيدة للفلسطينيين والمنتقدة لإسرائيل. وعملت منظمات اللوبي الصهيوني طيلة أشهر على حشد الجمهور اليهودي البريطاني (حوالى 300 ألف شخص) لأجل التصويت في الانتخابات العامة

---

[82] - Mills, Tom, *et al*. **The UK's Pro-Israel Lobby in Context.** (المصدر السابق)

[83]- http://powerbase.info/index.php/Britain_Israel_Communications_and_Research_Centre(تاريخ الدخول 8 يناير/ 2015 كانون الثاني)

[84] - Mills, Tom, *et al*. **The UK's Pro-Israel Lobby in Context.** (المصدر السابق)

لصالح حزب المحافظين بقيادة رئيس الحكومة، ديفيد كاميرون، الذي كان أكثر اهتماماً بمصالح وتوجهات الجالية اليهودية.

ويبدو أن الناخبين اليهود استجابوا بكثافة لنداءات قيادات المنظمات الصهيونية البريطانية، إذ أظهر إستطلاع للرأي أن 69% من يهود بريطانيا سيصوّتون لصالح المحافظين مقابل 22% فقط سيصوّتون لحزب العمال. وقال 65% ممن شملهم الاستطلاع، الذي نشرت نتائجه صحيفة "جويش كرونيكل" يوم الجمعة10نيسان/ أبريل 2015، أنهم يعتبرون زعيم حزب المحافظين، ديفيد كاميرون أفضل لإسرائيل، مقابل 10% فقط يعتقدون أن زعيم حزب العمال، إيد ميليباند، أفضل لإسرائيل. واعتبر 64% من المشاركين في الاستطلاع أن كاميرون أكثر اهتماماً بالقضايا التي تهم اليهود البريطانيين، مقابل 13% فقط اعتبروا أن ميليباند أكثر اهتماماً ([85]). واعتبر 73% من العينة الممثلة ليهود بريطانيا أن موقف الأحزاب من إسرائيل عامل "مهم" أو "مهم جداً" في تحديد موقفهم في الانتخابات المقبلة. واعتبر المشاركون في الاستطلاع، الذي أجرته صحيفة "جويش كرونيكل " وشارك فيه 650 يهوديّاً بريطانيّاً، أن رؤية ميليباند لإسرائيل والشرق الأوسط "مسمومة". وكان موقف المشاركين في الاستطلاع سيئاً للغاية من حزب العمال، إذ عبّر 8% فقط عن تأييدهم لموقف الحزب من سياسات إسرائيل، مقابل 61% يؤيدون موقف حزب المحافظين. ((86]

[85] - Dysch, Marcus. Huge majority of British Jews will vote Tory, JC poll reveals. http://www.thejc.com/news/uk-news/133505/huge-majority-british-jews-will-vote-tory-jc-poll-reveals
صحيفة "جويش كرونيكل" – 2015/4/4 (تاريخ الدخول 10 أبريل/ نيسان 2015).

[86] - صحيفة "جويش كرونيكل" – (المصدر السابق)